جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

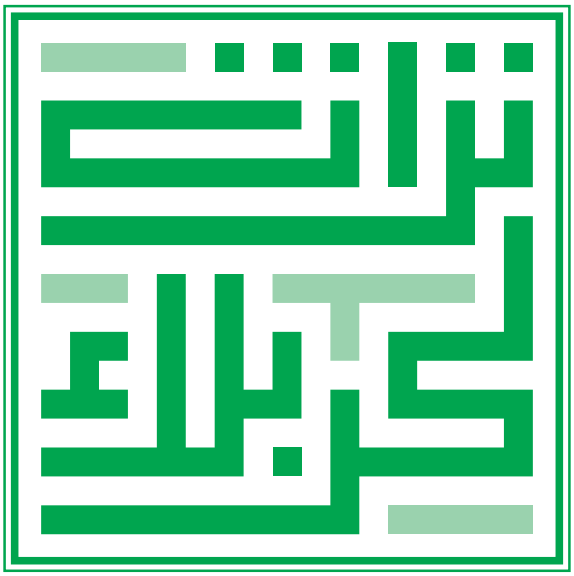

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ
مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:
العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث كربلاء
السنة الرابعة/ المجلّد الرابع/ العدد الأوّل
شهر جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ / آذار ٢٠١٧م

الأرجوزةُ عند شهداء المبارزة في واقعة الطفّ

٦١هـ / ٦٨٠م- دراسة تأريخيّة -

Al- Urjooza as performed by the Fight Martyrs of Al- Taff Battle (61.H / 680 A. D)

أ. م. د. حنان رضا الكعبي

أ. م. د. حسين علي قيس

الجامعة المستنصريّة/ كلّية الآداب/ قسم التاريخ

Asst Prof. Dr. Hanan Ridha Al- Kaa'by

Asst Prof. Dr. Husain Ali Qays

Arts Department of History

Al-Mustansiriya University، College of

hanan.alkabi@yahoo.com

الملخص

يزخر التاريخ الإسلاميّ بأحداث جسيمة ومصارع كثيرة تحتار أمامها الألباب، إلّا أنّ لواقعة الطفّ الأثر الأكبر والأشدّ فجيعةً وأثراً في نفوس المؤمنين لما جرى فيها من قتلٍ وانتهاك وسبي لحرمات أهل بيت النبوّة والعترة الأطهار سنة (٦١هـ / ٦٨٠م) ومصرعهم (عليهم السلام)، وهي محطّة لاسترسال الذاكرة وملحمة للإنسانيّة بكلّ دواعي الخير ونوازع الشرّ، لها شؤونها في تسجيل مآثر الفتوّة لثلّة الشرف من آل الرسول ﷺ.

فأضحت ملحمة الطفّ إحدى مرتكزاتهم الفكريّة الثابتة، وحاولنا التركيز على جانبٍ مهمّ ذي طابع فنّي امتزجت فيه الأحداث التاريخيّة بالإبداع الفنّي في كلام أهل بيت النبوّة وأصحاب الحُسين(عليهم السلام) من شهداء المبارزة في ساحة المعركة بالطفّ، فاستحال شعرُهم الى سجلّ وصحفٍ للمسلمين تُعلن عن مبادئهم لكونهم اللّسان المعبّر عن رسالتهم في الحياة والإعلام الحقيقيّ لمسارهم البطوليّ والجهاديّ، من خلال الأراجيز التي ارتجزوها في ساحة القتال، فكانت تلك الأشعار منبعاً ثرّاً للاندفاع والتضحية في الثبات على المبادئ، وهذا ما سنلمسه بين ثنايا هذا البحث...

Abstract

The Islamic history is full of a great number of great happenings in addition to a great number of people killed، the matter which is incredible but still Al- Taff Battle has greater impact and it is more tragic and it has greater effect on the spirits of the faithful due to the fact that the grandson of the Prophet(pbuh & progeny) was killed in it in addition to his progeny and family members being taken as captives in(61 A.H / 680 A.D) and their being murdered(pbuh th). It is considered a station to give one's memory desires، etc and it is an epic with all good and bad deeds; it has its role and affairs in registering the glorious deeds of the Prophets' progeny(pbuh th).

Al- Taff Battle(epic) was considered one of their intellectual pillars(bases). We tried to com concentrate on one major side of it with an artistic nature where historical happenings were mixed with artistic creativity of Ahlul – Bait's speech together with that of Imam Husain's followers'(companions) speech(pbuh

th) of the martyrs in Al- Taff Battle. Their poetry was rendered a record and sheets for Muslems reflecting their principles as they were considered the tongue which expresses and clearly shows their mission in life and the true media of their heroic and Jihadic route in life. Through these arajees ' said in the battle field، they sacrificed their souls and they kept the principles of Islam

المقدّمة

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1] . شهدت كربلاء مواقف عزّةٍ خالدة وملاحم للجهاد بدم أهل بيت المصطفى وجهادهم ضدّ البغي وفساد بني أميّة، فإذا وقفنا على مشارف كربلاء سنستنشق عطر الشهادة بدم الإمام الثائر الحُسين عليه السلام وصحبه الأخيار الذي لم يبرد، ونقبّل ترابها بحسرة وتودّد، وظلّت رمز كلّ المآثر ونهجاً أبديّاً للثائرين، فلم تكن واقعة الطفّ حدثاً تاريخيّاً عابراً، بل كانت ملحمةً أسطوريّة لوقائع كبرى أثارت الوجدان الإنسانيّ كلّه وأرست قواعد الشهادة في الألباب والعقول كمنهجٍ وعقيدة مستمدّةً رصيدها من القرآن الكريم والفكر المُحمّديّ الشريف.

أهداف البحث وسبب اختياره:

لثورة الإمام الحُسين عليه السلام دواعيها في تحفيز النفس للانتصار بالقيم على الأهواء، فللإمام الحُسين عليه السلام شرف الانتصار الذي صاغه التأريخ بفخرٍ وعزّ يزهو بشهادة مصابيح الهدى وبنهجهم يقتدي، وأعداؤه برقت سيوفهم في أرض كربلاء، لكنّهم خسئوا بفعالهم ولم تتحقّق آمالهم.

لقد استطاع الحُسين عليه السلام بخروجه لأرض كربلاء أن يؤثّر في مجرى الأحداث السياسيّة في عصره وما بعدها، فقد أعاد العنفوان والحميّة في نفوس المسلمين، وهذا سرّ خلودها وسموّها الفكريّ والعقائديّ في التاريخ الإسلاميّ وفي نفوس المسلمين عامّة.

أردنا تسليطَ الضوء على موضوع الإصلاح السياسيّ والاجتماعيّ والإداريّ وشموليّته في تقويم ومعالجة الانحراف في المجتمع وإصلاح ما يمكن إصلاحه، فركّزنا على موضوع الأرجوزة عند شهداء معركة الطفّ تحديداً من خلال تتبّع واستقراء الروايات التاريخيّة التي من خلالها يُمكن تتبّع هذه الغايات والأهداف.

خطّة البحث:

وانتظم البحث بمقدّمةٍ وثلاثة مباحث، ركّزنا في المبحث الأوّل على التعريف بالأرجوزة ومعناها اللغويّ ومراحل نشأتها، وخُصّص المبحثُ الثاني للأرجوزة عند شهداء المبارزة من أهل بيت النبوّة الأطهار عليهم السلام ، وأفردنا المبحثَ الثالث للأرجوزة عند شهداء المبارزة من أصحاب الإمام الحُسين عليه السلام ...

وجاءت بعدها الخاتمة التي ضمّت أهمّ نتائج البحث، وقد ركّزنا فيها على ما سبق عرضه بالتفصيل وذُيّلت بقائمة المصادر والمراجع التي أفدنا منها في صفحات بحثنا.

منهج البحث:

ركّزنا في ثنايا البحث على تقصّي أبرز الروايات التأريخيّة واستشهدنا بما ضمّت في نصوصها من أراجيز شهداء أرض الطفّ من أهل البيت الأطهار ومن استُشهِدَ تحت لوائهم الشريف، واعتمدنا المنهج التأريخيّ الاستقرائيّ الذي لا يخلو من التحليل أحياناً من حيث الطرح والمضمون في تقصّي وتوثيق الروايات التأريخيّة التي تدعم صفحاتنا وعنوان بحثها.

المبحث الأوّل:

نشأة الأرجوزة تأريخيّاً:

الرجزُ فنٌّ شعريّ قديم من فنون الأدب، وهو نصٌّ إبداعيّ قابل للفهم والتحليل تُسمّى قصائده بـ(الأراجيز)، والرجز: داءٌ يصيب الإبل يجعلها ترتعش من أفخاذها عند قيامها، والراجز الذي يُنشد الأرجوزة[٢] والرجز فنٌّ شعريّ لم يفرد كباقي الفنون الشعريّة بمؤلّفات ودراسات متخصّصة، وهو أخفّ وأسرع على لسان المُنشد في التعبير وتصوير الأحاسيس والانفعالات[٣] فكان التضمين والجمل الاعتراضية وتقطيع العبارات ظاهرةً بارزةً في الأراجيز، فضلاً عن ذلك فقد امتاز بسهولة حفظه وسلاسة نظمه.

لقد بدأت الأرجوزة بداية بسيطة تمثّلت بصورة أبيات شعريّة قليلة يعبّر من خلالها الشاعر أو المنشد عن انفعالاته المختلفة حتى قيل: «إنّما كان الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة ونحو ذلك إذا حارب، أو شاتم أو فاخر...»[٤]

وأشار الأصفهاني الى نصٍّ غاية في الروعة عن الأرجوزة جاء فيه:«كانت العرب تقول الرجز في الحرب والحداء والمفاخر وما جرى هذا المجرى، فتأتي به أبياتاً يسيرة[٥] دون التقيّد بشروط ومقوّمات الصناعة الفنيّة للقصيدة العربيّة، فاتّسمت بكثرة الزخارف والعلل العروضيّة فيما وصلنا من رجز هذا العصر»[٦] وظلّت الأرجوزة تحتفظ بأشكالها وصورها التقليديّة ضمن نطاق دائرة الشعر الشعبيّ القديم، وهذا ما عبرّ عنه أحد الباحثين قائلاً: «ولم يتطوّر الرجز في صدر الإسلام ولا ازدهر، فإنّ الرجّازَ لم يطيلوه ولم يمدّوا في أطنابه، بل ظلّوا ينشدون منه البيت أو البيتين أو الثلاثة، دون أن يخرجوا

به من الناحية الموضوعيّة القديمة»[٧] وقد تطوّر فنّ الأراجيز الشعريّ في العصر الأمويّ وأخذ يتّجه نحو النضج الشعريّ والتطوّر الفنّي فأضحى يُنافس الفنون الأخرى ويسبقها الى تناول بعض الموضوعات، فقد أصبح للرجّاز مادّة إعلاميّة مهمّة للإشادة ببعض المواقف السياسيّة المحتدمة في العصر الأمويّ والمبادئ والثوابت الدينيّة والسياسيّة، فأخذت تتّسم بميسم خاصّ من النضج الفكريّ والبناء الفنّي وتعدّد مواضيعها في وصف وتصوير ملامح الحياة اليوميّة وانعكاساتها فاتّسمت أغلب الأراجيز بصورةٍ شعريّة غاية في دقّة التعبير وبراعة التصوير وبخصائص شعريّة فنّية رائعة.

ويبدو أن الأرجوزة تنقسم على مستويين من الصياغة اللّفظيّة ما بين سهولة مخارجها بعيداً «عن الغريب من الألفاظ»، وما بين التكلّف في اللّفظ وصعوبة المعنى، يعبرّ من خلالها الرجّاز عن انفعالاتهم وأحاسيسهم التي تفرضها طبيعةُ الموقف، بفصاحةٍ في اللفظ وقوّة المعنى، بإبداعٍ شعريّ متميّز، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أنهّا ارتبطت ارتباطاً قويّاً بالمعارك والروح الحماسيّة للمقاتلين.

المبحث الثاني:

أرجوزةُ شهداء المبارزة من أهل البيت الأطهار عليهم السلام :

لو تتبّعنا الروايات التأريخيّة لوجدنا أنّ للمبارزين من آل البيت الأطهار النصيب الأوفر في الارتجال من خلال تلك الأراجيز التي اتّسمت بميسم فنّي وموضوعيّ مميّز، وأنهّا نافست فيه القصائد الشعريّة الأخرى بالحماسة والرثاء، فكانت واقعة الطفّ الباعث الرئيسي في إثارة الحماس والشجن الشعريّ ببلاغةٍ محكمة ومثيرة للحماس لدى المبارزين في ساحات القتال،

عبرت عن عمق انتمائهم وإيمانهم بعقيدتهم ومنهج الحُسين وأصحابه عليهم السلام .

وسنحاول التركيز على شذرات مهمّة من مواقف آل البيت الأطهار وأبرز الأراجيز التي استفزّت مشاعرهم الثابتة على الدين والمبادئ ومنهم:

١. علي بن الحُسين وهو علي الأكبر ولا عقب له:

ويكنّى أبا الحسن، وأمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي[٨] «وهو أوّل من استُشهِدَ من آل أبي طالب في معركة الطفّ، قتله مرّة بن منقذ العبدي وعمره سبعٌ وعشرون سنة»[٩] وروى الطبري أنّ علي الأكبر سأل أباه الحُسين عليه السلام قال له: «يا أبتِ لا أراك الله سوءً، ألسنا على الحقّ؟ قال: بلى والذي اليه مرجع العباد. قال: يا أبت، إذن لا نبالي نموت محقّين، فقال له: جزاك الله من ولدٍ خير ما جزى الله ولداً عن والده»[١٠] ولمّا اشتدّ القتال في ساحة المعركة برز علي بن الحُسين وهو يقول:

أنا عليّ بن الحُسين بن علي ... نحن وبيت الله أولى بالنبي
أضربكم بالسيف حتى يلتوي ... ضرب غلامٍ هاشميٍّ علوي
أطعنكم بالرمح وسط القسطل ... تالله لا يحكم فينا ابنُ الدعي[١١]

حتى حمل على القوم وضجّ أهل الكوفة: «فقتل مائة وثمانين فارساً، فكمن له ملعون فضربه بعمودٍ من حديد على أمّ رأسه فانجدل صريعاً على الأرض واستوى جالساً وهو يُنادي: يا أبتاه عليك منّي السلام فهذا جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا أبي علي عليه السلام وهذه جدّتي فاطمة وهم يقولون لك العجل العجل وهم مشتاقون اليك، وقضى نحبه عليه السلام»[١٢].

ويطالعنا الطالبيّون بسهمٍ وافر من الشهادة والبسالة التي ورثوها عن أبيهم علي بن أبي طالب عليه السلام وجدّهم أبي طالب عبد مناف من كرم وشجاعة واضحة المعالم بارزة الخطوط قد تبلورت بفصاحةٍ تتدفّق بلاغةً في التصوير ودقّة في التعبير في أراجيزهم التي ارتجزوها عند القتال وفي مقدّمتهم أولاد أمّ البنين «فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابيّة»[١٣] وهم:

٢. جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمّه أمّ البنين عليها السلام :

روى (الأصفهاني) قائلاً: «قُتل جعفر بن علي بن أبي طالب، وهو ابن تسع عشرة سنة»[١٤]، برز للقتال وهو يرتجز:

إنّي أنا جعفرُ ذو المعالي ابن عليّ الخير ذو النوال
أحمي حسيناً بالقنا العسال وبالحسام الواضح السقال
ابن الوصيّ ذي الثناء الوالي حسبي بعمّي شرفاً وخالي[١٥]

واشتملت هذه الأرجوزة على وصف بليغ بإبداع في النظم أجاد فيه الراجز إجادة موفّقة، بأبرز معاني الفخر بانتسابه للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وسموّ مفاخره، معاهداً الله على حماية أخيه الإمام الحُسين عليه السلام، متوعّداً العدوّ بالقتل والتنكيل.

٣. عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

كنيته أبو مُحمّد، أمّه أمّ البنين فاطمة بنت حزام الكلابيّة، جاء في إحدى الروايات التأريخيّة: «قال العبّاس بن علي لأخيه من أبيه وأمّه عبد الله بن علي: تقدّمْ بين يديّ حتى أراك وأحتسب، فإنّه لا ولد لك. فتقدّم بين يديه يضرب

بسيفه القوم»[١٦] وهو يرتجز:

أنا ابن ذي النجدة والأفضال ذاك عليٌّ الخير في الفعال
سيف رسول الله ذو النكال وكاشف الخطوب والأهوال[١٧]

وجاءت هذه الأبيات بصورةٍ شعريّة وصفيّة لمفاخرته بأبيه الإمام علي أبي الحسنين عليهما السلام وتأثّره بشجاعته، فانساقت بسحر البيان فحفلت أبياته بألوان الشعر وأغراضه المختلفة كالوصف والمديح، وتأكيدها لتأجيج الحماس والروح القتاليّة حتّى أخذ يُقاتل القوم المارقين حتى «قُتِل عبد الله بن علي بن أبي طالب، وهو ابن خمسٍ وعشرين سنة ولا عقب له... وشدّ عليه هاني بن ثبيت الحضرمي فقتله»[١٨].

٤. عثمان بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

وأمّه أمّ البنين أيضاً، وقد جسّد عثمان بن علي عليه السلام إيمانه الراسخ بعقيدته مستوعباً الخط الحُسينيّ بيقينٍ راسخ وعقل مفعم بالرشاد، فبرز الى القتال بعزيمةٍ لا تهاب الموت، وهو يرتجز ويقول:

إنّي أنا عثمانُ ذو المفاخر شيخي عليّ ذو الفعال الطاهر
صنو النبيّ ذي الرشاد السائر ما بين كلّ غائبٍ وحاضر[١٩]

تدور معاني البيتين السابقين ضمن إطار الفخر في سياق تفضيل وشرف النبيّ صلى الله عليه وآله على الورى جميعاً ويعرضها على أنّها أمرٌ بديهيّ مسلَّم به.

وأبلى عثمان بلاءً حسناً في مبارزة الأعداء حتى قُتِل عثمان بن علي وهو ابن إحدى وعشرين سنة .

وهناك إشارة بأنّ «خوليّ بن يزيد رمى عثمان بن علي سهم فأوهطه، وشدّ عليه رجلٌ من بني أبان بن دارم فقتله، وأخذ رأسه»[٢٠]

٥. العبّاس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«ويكنّى أبا الفضل، وأمّه أمّ البنين أيضاً، وهو أكبر وُلدها، وآخر من قُتِل من إخوته لأمّه وأبيه»[٢١] وُلد سنة ٢٦هـ، وله من الأولاد، الفضل، عبيد الله، وقيل: مُحمّد، زوجته: لُبابة بنت عبيد الله بن العبّاس بن عبد المطلب[٢٢].

وجاء الأصفهاني برواية أشار من خلالها الى بعض ألقاب العبّاس قائلاً: «وُلد العبّاس بن علي... يسمّونه السقّاء، ويكنّونه أبا قربة»[٢٣]، كما لُقّب بـ(حامل اللّواء)[٢٤] و(قمر بني هاشم)[٢٥].

وعندما اشتدّ العطشُ بالإمام الحُسين عليه السلام وأصحابه: «فسار العبّاس عليه السلام والرجال عن يمينه وعن شماله حتى أشرفوا على الفرات»[٢٦] فتصدّى لهم أصحاب ابن زياد فتلاحم الطرفان في قتالٍ شديد فقتل العبّاس عليه السلام منهم رجالاً وهو يقول:

أقاتل القوم بقلبٍ مهتدي ... أذبّ عن سبط النبيّ أحمد
أضربكم بالصارم المهنّد ... حتى تحيدوا عن قتال سيّدي
إنّي أنا العبّاس ذو التودّد ... نجل عليّ المرتضى المؤيَّد[٢٧]

وحمل عليهم ففرّقهم يميناً وشمالاً وقتل منهم رجالاً فأرهب جيش بني أمية وهو يرتجز ويقول:

لا أرهب الموت إذا الموت رقا ... حتى أوارى في المصاليت لقا
نفسي لنفس الطاهر الطهر وقا ... إنّي صبورٌ شاكرٌ للملتقى
بل أضرب الهامَ وأفري المفرقا ... إنّي أنا العبّاس صعبٌ باللقا[٢٨]

وجاء في وصف العبّاس عليه السلام وشمائله أنّه: «وكان العبّاس رجلاً وسيماً جميلاً يركب الفرس المطهّم ورجلاه تخطّان في الأرض»[٢٩].

وقد كشفت الأراجيز التي أنشدها عن استعداده للموت والدفاع عن أخيه الحُسين عليه السلام فخاطبه بـ(الطهر)، وأنّ نفسه فداء لنفسه الطاهرة بموقف المؤمن المدافع عن المبادئ التي آمنوا بها الى حدّ الموت والشهادة متوعّداً الأعداء باللقاء الصعب.

ويصوّر لنا (أبو مخنف) حال العبّاس وأصحابه قائلاً: «فكشفهم عن المشرعة وأنزل معه القربة فملأها ومدّ يده ليشرب فذكر عطش الحُسين عليه السلام.. فقال:

يا نفس من بعد الحُسين هوني ... وبعده لا كنت أو تكوني
هذا الحُسين وارد المنون! ... وتشربين بارد المعين؟
هيهات ما هذا فعالُ ديني ... ولا فعالُ صادق اليقين[٣٠]

وفي تلك اللحظات صعد العبّاس عليه السلام من المشرعة، فقطع عليه جيشُ ابن زياد الطريق بالنبل التي أخذت تتراشق عليه وأصحابه من كلّ مكان «حتى صارت درعه كالقنفذ فحمل عليه أبرص بن شيبان فضربه عن يمينه، فطارت مع السيف، فأخذ السيف بشماله وحمل على القوم وهو يقول:

والله إن قطعتُمُ يميني إنّي أحامي أبداً عن ديني
وعن إمامٍ صادق اليقين سبط النبيّ الطاهر الأمين
نبيّ صدقٍ جاءنا بالدين مصدّقاً بالواحد الأمين»[٣١]

استعرض العبّاس عليه السلام صور القوّة والبطولة والشجاعة التي تحلّى بها المبارزون في ساحة المعركة المدافعون عن نصرة الإسلام وأهله، وجسّدت هذه الأبيات معاني الإيمان العميق لديه وهيبته، متمثّلة بالدلالة العميقة للقسم في مطلع أبيات أرجوزته بـ(والله) على إيمان صاحب القسم بالدفاع عن الدّين والمبادئ فاشتدّ الحماس القتاليّ في داخله وأخذ يقتل منهم رجالاً «فحملوا على العبّاس عليه السلام حملة منكرة فقتل منهم مائة وثمانين فارساً فضربه عبد الله بن يزيد الشيباني على شماله فقطعها، فأخذ السيف وحمل عليهم»[٣٢] وهو يقول:

يا نفس لا تخشي من الكفّار وأبشري برحمة الجبّار
مع النبيّ سيّد الأبرار مع جملة السادات والأطهار
قد قطعوا ببغيهم يساري فأصلِهِم يا ربِّ حرَّ النار[٣٣]

وأخذ يقاتل المارقين قتال الأبطال الراسخ إيمانهم «فقاتلهم قتالاً شديداً فضربه رجلٌ منهم بعمود من حديد ففلق هامته وخرّ صريعاً الى الأرض يخور بدمه وهو ينادي يا أبا عبد الله عليك منّي السلام، فلما سمع الحُسين عليه السلام صوته نادى وا أخاه وا عبّاساه وا مهجة قلباه»[٣٤]

وأشار(الطبري):«إنّ العبّاس بن علي بن أبي طالب «قتله زيد بن رقادة الجني وحكيم بن الطفيل السنيسي»[٣٥].

٦. القاسم وأحمد ابنا الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

من أبناء الحسن عليه السلام أمّهما أمّ ولد اسمها رملة[٣٦] وقد نصرا عمّهما الحُسين عليه السلام وهو ينادي: «وا غربتاه واعطشاه وا قلّة ناصراه.. أما من معينٍ يعيننا؟ أما من ناصر ينصرنا؟ أما من مجير يجيرنا؟ أما من محامٍ يحامي عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله؟»[٣٧].

وهذا ما يؤكّد مقدار حبّهما للإمام الحُسين عليه السلام، ووقوفهم بجنبه ودفاعهم المستميت عنه عليه السلام، ويكفيهم بذلك فخراً فأثبتوا شدّة ولائهم وعمق إيمانهم بدين جدّهم صلى الله عليه وآله ومبادئ الحُسين عليه السلام الخالدة.

«فخرج من الخيمة غلامان كأنهّما القمران أحدهما أحمد والآخر القاسم ابنا الحسن بن علي وهما يقولان لبّيك لبّيك... فبرز القاسم وله من العمر أربع عشرة سنة، وحمل على القوم»[٣٨] وهو يقول:

إن تنكروني فأنا فرعُ الحسن ... سبطُ النبيّ المصطفى والمؤتمن[٣٩]

هذا حسين كالأسير المرتهن ... بين أناسٍ لا سقوا صوب المزن

ومن خلال وصفه نلمس ملامح الفخر الذاتيّ واضحةً عند القاسم بن الحسن عليه السلام، في ثنايا أرجوزته مفاخراً بفضائل نسبه للنبيّ المصطفى صلى الله عليه وآله، وفرعه الحسنيّ الشريف، بعيداً عن التباهي بالأمور الماديّة والقوّة الجسديّة.. حتى انتهى الى معاتبة القوم معاتبةً لا تخلو من لوم واستنكار من خذلان أبي الأحرار الإمام الحُسين عليه السلام في أرض كربلاء وقلّة المناصرين، فملامح الفخر واضحة في أبياته الشعريّة بانتسابه للنبيّ الزكيّ صلى الله عليه وآله وللفرع الحسنيّ من

أهل بيت النبوّة ويكفيه بذلك فخراً «ولم يزل يقاتل حتى قتل.. قتله عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي»[٤٠].

«وبرز من بعده أخوه أحمد وله من العمر ستّ عشرة سنة فحمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل ثمانين فارساً ورجع الى الحُسين عليه السلام وقد غارت عيناه من شدّة العطش، فقال له الإمام الحُسين عليه السلام: يا بن أخي اصبر قليلاً حتى تلقى جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله فيسقيك شربةً من الماء لا تظمأ بعدها أبداً»[٤١]، وتلك هي المواقف البطوليّة في التضحية والثبات التي قدّمها أبطالُ معسكر الإمام الحُسين عليه السلام لتأكيد القيم والمبادئ الإصلاحيّة والجهادية التي خرج من أجلها أبو الأحرار عليه السلام.

فرجع الغلام الى القوم فحمل عليهم وقتل منهم خمسين فارساً وهو يقول:

اليكم من بني المختار ضرباً يشيب لهوله رأسُ الرضيع
يبيد معاشر الكفّار جَمْعاً بكلّ مهنّدٍ عضبٍ قطيع[٤٢]

ثمّ استُشهِد عليه السلام..

٧. عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام:

«وأمّه بنت السليل بن عبد الله أخي جرير بن عبد الله البجلي، وقيل إنّ أمّه أمّ ولد»[٤٣]، وكان لعبد الله الأكبر موقفٌ بطوليّ في مؤازرة عمّه الحُسين عليه السلام فتقدّم بين يديه للشهادة، وحمل الفتى على معسكر ابن زياد، ولم يزل يقاتل وهو يتوعّد الأعداء، مفتخراً ويرتجز قائلاً:

إن تنكروني فأنا ابن حيدرة ضرغام آجامٍ وليثُ قسورة

على الأعادي مثلُ ريحٍ صرصرة أكيلكم بالسيف كيلَ السندرة[٤٤]

«فقتله حرملةُ بن الكاهن الأسدي.. رماه بسهم»[٤٥]، ولو تمعّنّا في هذا المقطع لوجدنا أنّ عبد الله بن الحسن عليه السلام قد ضمّن في ثنايا أرجوزته القصيرة أسلوباً استعاريّاً متميّزاً بصورةٍ شعريّة جميلة ومؤثّرة في نفوس المبارزين في ساحة المعركة، من خلال هذين البيتين، مفاخراً بشجاعته التي استمدّها من شجاعة جدّه حيدر الكرار الليث الضرغام الإمام علي عليه السلام، فحقّقت هذه الأرجوزة القصيرة إبداعاً في تجسيد معانيها ودقّةً في تصويرها.

فأضحى أهل بيت النبوّة الأطهار رمزاً راسخاً للإسلام والحقّ تُعلن عن مبادئهم في الدفاع عن حقيقة أهل البيت عليهم السلام ، كونهم الموقف الثابت واللّسان المعبّر عن رسالتهم في الحياة والإعلام الحقيقيّ لمسارهم الجهاديّ.

٨. عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام:

«وأمّه جمانة بنت المسيّب بن نجية من بني فزارة»[٤٦]، وقيل العقيلة زينب بنت علي بن أبي طالب وأمّها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله[٤٧] وقد وجّهه أبوه عبد الله بن جعفر مع أخيه مُحَمّد لنصرة أبي الأحرار عليه السلام وهذا ما أكّده الطبري قائلاً:

«عن علي بن الحُسين بن علي بن أبي طالب قال: لمّا خرجنا من مكّة كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الى الحُسين بن علي مع ابنيه عون ومحُمّد: أمّا بعد فإنيّ أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي فإنيّ مشفق عليك من الوجه الذي توجّه له.... فلا تعجل بالسير فإنيّ في أثر الكتاب والسلام»[٤٨].

فبرز عون بن عبد الله بن جعفر عليه السلام وهو يرتجز ويقول:

أقسمتُ لا أدخل إلا الجنّة موالياً لأحمد والسنّة
والفوز من بعد انقطاع المنّة هو الذي أنقذنا بمنّة
من حيرة الكفر وسوء الظنّة صلّى عليه الله باري الجنّة[٤٩]

فتبلورت معاني الشجاعة والإقدام ممزوجةً بالإبداع الفنّي والشعريّ في أرجوزة أهل بيت النبوّة عليهم السلام من منافذ متشعّبة بالحقّ والعدالة والتضحية والفداء وبالحركة التأريخيّة لنصرة المظلوم والتمنّع عن دنايا الأمور، ولم يزل عون بن عبد الله عليه السلام يقاتل القوم حتّى «قتل ثمانين فارساً وقُتِل عليه السلام»[٥٠] «قتله عبد الله بن قطبة التيهاني»[٥١].-

٩. مُحمّد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام:

وكان مع أخيه عون ممّن انضمّوا الى معسكر الإمام الحُسين عليه السلام وأصحابه لنصرته «وأمّه الخوصا بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة بن عائد بن بكر بن وائل»[٥٢] تقدّم للقتال مرتجزاً:

نشكو الى الله من العدوان فعالَ قومٍ في الرّدى عميان
قد تركوا معالم القرآن وأظهروا الكفرَ مع الطغيان[٥٣]

وقاتل حتى استُشهِد عليه السلام «قتله عامر بن نهشل التميمي»[٥٤].

١٠. عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام:

كان لأولاد عقيل بن أبي طالب دورٌ مشرّف في مؤازرة الإمام الحُسين عليه السلام وأصحابه في واقعة الطفّ، وعبد الرحمن -أمّه أمّ ولد[٥٥]- قدّم لنا مثالاً رائعاً لتّوحد المؤمن مع عقيدته فيقدّم نفسه قرباناً من أجل تأكيدها والحفاظ

عليها، وقد صرّح عبد الرحمن بن عقيل عليه السلام بأنّه على نهج الإمام وهو يرتجز:

أبي عقيلٌ فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم إخواني

فينا حسين سيّد الأقران وسيّد الشباب في الجنان[٥٦]

وقاتل حتّى الشهادة، فقتله «عثمان بن خالد بن أسير الجهني»[٥٧].

١١. جعفر بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام:

وأمّه أمّ البنين بنت الشقر بن الهضاب[٥٨] وقيل «أمّ الثغر بنت عامر بن الهصان العامري من بني كلاب»[٥٩]، قاتل جعفر بروح التحدّي ومشاعر النضال وألهب الحماس وشحذه بالتاريخ والقيم الدينيّة أمام الأعداء، فيرتجز وهو يقول:

أنا الغلامُ الأبطحيّ الطالبي من معشر في هاشم وغالب

فنحن حقّاً سادةُ الذوائب فينا حسينٌ أطيب الأطائب[٦٠]

فقاتل حتى استشهاده على يد «بشر بن حوط الهمداني»[٦١] وقيل «قتله عروة بن عبد الله الخثعمي»[٦٢].

١٢. عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام:

وأمّه رقيّة بنت علي بن أبي طالب، وأمّها أمّ ولد[٦٣]، وقد برز عبد الله للقتال «ووقف بإزاء الإمام الحُسين عليه السلام وقال: يا مولاي أتأذن لي بالبراز؟

فقال له الحُسين عليه السلام: يا بني كفاك وأهلك القتل»[٦٤].

ثمّ برز الغلام وحسر عن ذراعيه، وهو يرتجز ويقول:

نحن بنو هاشمٍ الكرام نحمي بنات السيّد الهُمام

سبط رسول الله العلام نسل علي الفارس الضرغام
فدونكم أضرب بالصمصام والطعن بالعسال باهتمام
أرجو بذاك الفوز بالقيام عند مليكٍ قادرٍ علام[٦٥]

ونلاحظ في هذه المقطوعة مثالاً في الحماسة أخضع فيه الراجز عبد الله بن مسلم عليه السلام تفاصيله للفخر القبليّ بنسبه الشريف لبني هاشم من خيرة أشراف العرب، بما لهم من مجدٍ وكبرياء، تجد متنفّسها في أبيات أرجوزته ضمن موجة حماسيّة عارمة، ثمّ يؤكّد الراجز بطابعٍ حماسيّ واضح ضمّنه في أبياته بحرصه على خوض المعركة ضدّ العدوّ، عازماً على قهر خصمه، مفاخراً بقوّته وثباته على مبادئه حتى الفوز بالشهادة.

وجسّدت رسالته في هذه الأبيات، معاني الإيمان العميق لديه وهيبته، وموقفه الشجاع الذي أرهب أهل البغي في المبارزة وهو مفتخرٌ بانتسابه للبيت الهاشميّ وكذلك بأبيه مسلم بن عقيل وهو يرتجز:

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي وفتيةً بادوا على دين النبي
ليسوا كقومٍ عُرِفوا بالكذب لكن خيارٌ وكرامُ النسب[٦٦]

ثمّ حمل على القوم وهو يقاتلهم بصلابة جسّدت وأكّدت رسالته لهم التي صاغها بأبيات شعرية ارتجزها كانت شديدة اللهجة، محذّراً إيّاهم عاقبة أمرهم، حتى قتل منهم تسعين فارساً «ورماه الملعون عمرو بن صبيح الصدائي بسهم في لبته»[٦٧] «وذُكر أنّ السهم أصابه وهو واضعٌ يده على جبينه فأثبت في راحته وجبهته»[٦٨] فحزن الإمام الحُسين عليه السلام حزناً عميقاً وهو

ينظر اليه قائلاً: «اللهمّ اقتل قاتل آل عقيل عليه السلام»[٦٩] فقيل في استشهادهم:

عين جودي بعبرةٍ وعويل واندبي إن ندبت آل الرسول
سبعةٌ كلّهم لصلب عليٍّ قد أصيبوا وتسعةٌ لعقيل[٧٠]

وقد استشعر الإمام الحُسين عليه السلام هذه المرارة في فقد الأحبّة من أهل بيت النبوّة الأطهار، ومن أصحابه الأخيار، فعبّر عنها عند قدومه لأرض كربلاء: وقال أرض كربٍ وبلاء، ... انزلوا ها هنا مناخُ ركابنا، ها هنا تُسفك دماؤنا، هاهنا والله تُهتك حريمنا، هاهنا والله تُقتل رجالنا، هاهنا والله تُذبح أطفالنا، ها هنا والله تُزار قبورنا، وبهذه التربة وعدني جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله[٧١] ثمّ نزل عن فرسه، وأنشأ يقول:

يا دهرُ أفٍّ لك من خليل كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب أو طالبٍ قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وإنّما الأمر الى الجليل وكلّ حيٍّ سالكٌ سبيل[٧٢]

ومن خلال هذه الأرجوزة نجد أنّ الإمام الحُسين عليه السلام، يقدّم لنا وصفاً أليماً بفلسفة خاصّة معاتباً الدهر وفق رؤيةٍ متميّزة، معلناً أنّ الدهر لا يدوم ما بين شروقٍ وغروب، في الوقت نفسه يصوّر من يطلب الحقّ ويأمر به ويدافع عنه مستعدّاً للقتال والفتك بالأعداء -حين يستوجب الأمر- ويكون مصيره القتل والتنكيل.

فنلمس سيلاً من الوصف بارزاً ضمن أبيات أرجوزته التي صوّرت مشاعره إزاء الاختلال السياسيّ والتناقض الاجتماعيّ، مفوّضاً أمره للعزيز الجليل الذي صَدَقَ وعدَه لعباده الصابرين المعتصمين بدينهم الحقّ.

- المبحث الثالث:

• أرجوزة شهداء المبارزة من أصحاب الإمام الحُسين عليه السلام:

١. مسلم بن عوسجة الأسدي:

يعدّ مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة الأسديّ[٧٣]، من خيرة أصحاب الإمام الحُسين عليه السلام، إذ لحق بالركب الحُسينيّ مع أهله بعد استشهاد مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة، فانضمّ الى معسكر الحُسين عليه السلام مخاطباً إيّاه قائلاً: «والله لو أنيّ أُقتل ثمّ أُحيى ثمّ أُقتل ثمّ أُحرق ويُفعل بي ذلك سبعين مرّة ما تركتك، فكيف وهي قتلة واحدة وبعدها الكرامة التي لا أوفى منها»[٧٤] فأخذ سيفه بيمينه يقاتل وهو يرتجز:

إنْ تسألوا عنّي فإنّي ذو لبد من فرع قومٍ من ذرى بني أسد
فمن بغاني حائدٌ عن الرشد وكافرٌ بدين جبّارٍ صمد[٧٥]

واشتدّ في قتال الأعداء وصبر على أهوال البلاء حتى سقط على الأرض شهيداً «وقتله عبد الله الضبابي وعبد الرحمن بن أبي خشكارة البجلي»[٧٦].

وفي أرجوزته نجد معاني الفخر القبليّ هي الصفة الغالبة، ممزوجةً بضربٍ من الحماسة حين أشاد بقبيلته (أسد) متفاخراً بعزّها ومنعتها وسجلّ أمجادها ومآثرها، ثمّ انتهى لتصوير من يبارزه، واصفاً إيّاه بالميل عن الرشد والبُعْد عن الرب، فكان المعنى شريفاً ودقيقاً واللفظ بليغاً بعيداً عن التكلّف بلغةٍ شعريّة سهلة المخارج.

٢. حبيب بن مظاهر الأسدي:

هو «حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الأشتر بن خزيمة الأسدي»[٧٧] وكان من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وناصر الإمامَ الحُسين عليه السلام في واقعة الطفّ، حين خاطبه قائلاً: «يا مولاي إنّي أحبّ أن أتمّ صلاتي في الجنّة وأقرئ جدّك وأباك وأخاك منّي السلام»[٧٨] فأذن له بالمبارزة وأخذ يقاتل قتال الأبطال في ساحة المبارزة، وحمل على الأعداء وهو يرتجز:

أنا حبيبٌ وأبي مظاهر ... وفارسُ الهيجاء ليثٌ قسور

وفي يميني صارمٌ مذكّر ... وأنتمُ ذو عددٍ وأكثر

ونحن منكم في الحروب أصبر ... أيضاً وفي كلّ الأمور أقدر

والله أعلى حجّةً وأظهر ... وفيكُمُ نارُ الجحيم تسعر[٧٩]

فقتل خمسة وثلاثين فارساً من الأعداء، وتكاثروا عليه حتى استُشهِد، فحزن عليه الإمامُ الحُسين عليه السلام وهو يقول: «الله درّك يا حبيب لقد كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلةٍ واحدة»[٨٠].

٣. الحرّ بن يزيد التميمي:

وهو الحرّ بن يزيد بن ناجية الرياحي من أشراف تميم[٨١]، قاتل في البداية في جيش ابن زياد فقيل: «وكان مجيء الحرّ بن يزيد ومسيره من القادسية... فقال الحرّ: فإنّا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك، وقد أمرنا إذا نحن لقيناك ألّا نفارقك حتّى نقدمك على عبيد الله بن زياد. فقال له الحُسين: الموت أدنى

اليك من ذلك»[٨٢].

ثمّ التحق بالركب الحُسينيّ الى جانب سيّد الشهداء عليه السلام مع ولده وقد صوّر لنا (أبو مخنف) هذا الموقف التأريخيّ بتوبته ورجوعه الى الله قائلاً: «إنّهما حملا من معسكر ابن زياد وكأنّهما يريدان القتال حتى هجما على الحُسين فنزل الحرّ عن ظهر جواده وطأطأ رأسه وجعل يقبّل يد الحُسين ورجليه وهو يبكي بكاءً شديداً»[٨٣].

ممّا تقدّم نستنتج أنّ هناك علاقة معياريّة تفاعليّة ضميريّة عقائديّة بين الإمام الحُسين عليه السلام وأصحابه، إذ اقترنوا بمنبعٍ طاهر حتى وهبهم الله شرف الشهادة، وهذا ما تميّزوا به وانفردوا عن بقيّة المسلمين، ودفع الحرُّ ولده لقتال الأعداء، فبرز للقتال حتى قتل سبعين فارساً ثم قُتل(رحمه الله)[٨٤] واستأذن الحرّ الإمام الحُسين عليه السلام للمبارزة، فبرز وهو يقول:

هو الموت فاصفح ويك ما أنت صانع	فأنت بكأس الموت لا شكّ كارع
وحامٍ عن ابن المصطفى وحريمه	لعلّك تلقى حصد ما أنت زارع
لقد خاب قومٌ خالفوا الله ربَّهم	يريدون هدم الدين والدينُ شارع
يريدون عمداً قتل آل مُحمّدٍ	وجدّهُمُ يوم القيامة شافع[٨٥]

وهذه الأبيات الشعريّة تُعطي إشارةً جليّة للاستمرار والتأييد والإشادة

بأهل البيت الأطهار كرمزٍ للحقّ والعدالة وشرف النفس والثورة على الظلم.

وانبرى الحرّ الرياحيّ للمبارزة كالليث على الأعداء ولم يزل يقاتل «حتى قتل نيّفاً وثمانين فارساً»[٨٦] حتى أمر عمر بن سعد برشقه بالنبل، فقُتِل وهو يرتجز:

إني أنا الحرُّ ومأوى الضيف أضرب في أعراضكم بالسيف
ضرب غلامٍ لم يخَفْ من حيف أنصر مَنْ حلّ بأرض الخيف[٨٧]

٤. سعيد بن عبد الله الحنفي:

كان سعيد من أصحاب الإمام الحُسين عليه السلام الأخيار الشجعان، له العديد من المراسلات التي حملها للإمام عليه السلام من أهل الكوفة كونه من وجهاء الكوفة[٨٨].

ونال سعيد شرف مناصرة الإمام الحُسين عليه السلام والتضحية بالنفس من أجله حتى قيل: «فوصل الى الإمام الحُسين عليه السلام سهم فتقدّم سعيد بن عبد الله الحنفي ووقف يقيه بنفسه ما زال ولا تخطّى حتى سقط على الأرض وهو يقول: "اللهم العنهم لعن عادٍ وثمود»[٨٩] ثم أخذ يرتجز في ساحة المبارزة وهو يقول:

أقدِمْ حسينُ اليوم نلقى أحمدا وشيخك الخير عليّاً ذا الندى
وحسناً كالبدر وافى الأسعدا وعمّك القرم الهجان الأصيدا
وحمزةً ليث الإله الأسدا في جنّة الفردوس نعلو صعدا[٩٠]

لو دقّقنا في هذه المقطوعة الشعريّة نلمس وصفاً حسيّاً للفخر الذي يعدّ رفيقاً لشهداء المبارزة، تعبّر عن ميل الراجز الطبيعيّ للفخر والعزّة، انطلاقاً من مواقف وكرامات وبطولات أهل البيت الأطهار عليهم السلام، معتمداً وبدقّة على علم البيان في التشبيه والاستعارة والكناية بصورةٍ شعريّة غاية في الدقّة

والبلاغة والبيان، «ثمّ قضى نحبه فوُجِد به ثلاث عشرة سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح»[٩١].

٥. زهير بن القين البجلي:

وينتسب زهيرُ بن القين الى قبيلة بني بجلة[٩٢] وكان زهيرٌ رجلاً شريفاً في قومة، نازلاً فيهم في الكوفة، قرّر الالتحاق بمعسكر الحُسين عليه السلام بعد أن توضّحت له حقيقةُ الرسالة التي كان الإمام مقبلاً عليها.

كان زهير بن القين من كبار أنصاره والقادة البارزين على ميمنة جيش الحُسين عليه السلام وقاتل قتال الأبطال كبقيّة أصحاب الحُسين عليه السلام وهو يرتجز ويقول:

أقدمْ حسيناً هادياً مهدّاً ... اليوم نلقى جدّك النبيّا
مُحمّداً والمرتضى عليّاً ... وذا الجناحين الفتى الكميّا
وفاطماً والطاهر الزكيّا ... ومن مضى من قبلنا تقيّا
فالله قد صيّرني وليّا ... في حبّكم أقاتل الدعيّا

ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارساً وتكاثروا عليه وقتلوه (رحمه الله)[٩٣].

٦. عبد الله بن عمر الكلبي:

وله ولدٌ اسمه وهب بن عبد الله بن جناب، كان نصرانيّاً شجاعاً شريفاً نزل الكوفة، وأسلم علي يد الحُسين عليه السلام مع ابنه، وهو «رجلٌ آدم طوال شديد الساعدين، بعيد ما بين المنكبين»[٩٤] فشدّ على الأعداء بالقتال وهو يرتجز ويقول:

إنْ تنكروني فأنا ابنُ الكلبي حسبي وفي آل كليب حسبي
إنّي امرؤ ذو مرّةٍ وصعب ولست بالخؤور عند النكب
إنّي زعيمٌ لك أمّ وهب بالطعن فيهم مقدماً والضرب
ضرب غلامٍ مؤمنٍ بالربّ[٩٥].

حتّى ذكر بأنّه «قتل في المبارزة أربعة وعشرين رجلاً، واثني عشر فارساً فأُخِذ أسيراً، وأُتي به عمرو بن سعد فقال له: ما أشدّ صولتك ثمّ أمر فضُرِب عنقه»[٩٦].

٧. يزيد بن زياد الكندي:

وهو أبو الشعثاء يزيد بن زياد بن المهاصر الكنديّ من بني بهدله[٩٧]، كان فارساً شجاعاً وحذقاً في الرمي، قيل عنه إنّه: «جثا على ركبتيه بين يدي الحُسين، فرمى بمائة سهم ما سقط منها إلّا خمسة أسهم وكان رامياً، فكان كلّما رمى قال: أنا ابن بهدله، فرسان العرجلة، ويقول الحُسين: اللهمّ سدّد رميته»[٩٨]، وكان رجزه يومئذ:

أنا يزيدٌ وأبي المهاصر أشجع من ليثٍ يغيل خادر
يا ربّ إني للحسين ناصر ولابن سعدٍ تاركٌ وهاجر[٩٩]

٨. برير بن خضير الهمذاني:

وكان زاهداً وعابداً، قارئاً للقرآن، ومن عباد الله الصالحين وسيّد القرّاء[١٠٠]، وقد أحسن برير في مناصرة الإمام الحُسين عليه السلام في الجلد والثبات وبالغ في الجهاد، فنرى حقيقة الإيمان لديه متوحّدة مرجعها العقل والإباء ووحي السماء وفيض النبوّة التي اجتمعت في شخصيّة الإمام الحُسين عليه السلام

وهذا ما عبّر عنه بأرجوزته في ساحة المبارزة في صورةٍ شعريّة رسمها في أبيات أرجوزته، قائلاً:

أنا بريرٌ وأبي خضير أضربكم ولا أرى من ضير
يعرف فيّ الخيرَ أهلُ الخير كذاك فعلُ الخير من برير[١٠١]

وجعل يقاتل أحسن قتال، فقتل جماعةً من فرسان الأعداء حتى «خرج اليه يزيد بن المغفل فاتّفقا على المباهلة الى الله تعالى في أن يقتل المحقّ منهما المبطل، وتلاقيا فقتله برير ولم يزل يقاتل حتى قتل»[١٠٢].

٩. جون مولى أبي ذر الغفاري:

هو جون بن جوي بن قتادة بن الأعور، عبدٌ أسود من أهل النوبة، مولى أبي ذر الغفاري[١٠٣]، وكان من أشدّ الموالين للطالبيّين، فخرج مع الركب الحُسينيّ الى مكّة، واستأذن جون الإمامَ الحُسين عليه السلام بالقتال، فأذن له وبرز الى ميدان الحرب ومكافحة الطعن والضرب، وهو يرتجز ويقول:

سوف يرى الفجّار ضرب الأسْود بالمشرفيّ الصارم المهنّد
أحمي الخيارَ من بني مُحمّد أذبّ عنهم باللّسان واليد
أرجو بذاك الفوزَ عند المورد من الإله الواحد الموحّد[١٠٤]

ويتحفنا (أبو مخنف) برواية تأريخيّة مؤلمة عن استشهاده في ساحة المبارزة قائلاً: «فلم يزل يقاتل حتى قتل سبعين رجلاً فوقعت في محاجر عينه ضربة وكبا به جواده الى الأرض، فوقع على أمّ رأسه فأحاطوا به من كلّ جانب ومكان فقتلوه»[١٠٥].

١٠. عمير بن المطاع الجعفي:

وقيل: عمر بن مطاع الجعفي[١٠٦]، استأذن الإمام الحُسين عليه السلام فأذن له: فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء يتهافت على فداء النفس ودفع الملمّات عن أهل بيت النبوّة الأطهار، وهذا ما عبّرت عنه أرجوزته التي ارتجزها في ساحة القتال، إذ حلّق في سماء الطفّ بسموّ قدر الشهادة وقدسيّة الجهاد، وأفصحت أبياتُه عن فخره بالانتصار والدفاع عن الحُسين عليه السلام للفوز يوم القيامة، فقال مرتجزاً:

أنا عميرٌ وأبي المطاع ... وفي يميني صارمٌ قطّاع
كأنّه من لمعه شعاعُ ... إذن فقد طاب لنا القراع
دون الحُسين الضرب والصراع ... صلّى عليه الملكُ المطاع

والمتمعّن في هذه الأرجوزة يجد في طيّات أبياتها رسالةً ظهر فيها أسلوب التحدّي والتحذير في قوله (وفي يميني صارمٌ قطّاع) (إذن فقد طاب لنا القراع)، والإنذار والتهديد والوعيد ينمّ عن موقفه الثابت في نصرة الإمام الحُسين عليه السلام والفداء دونه «ولم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلاً وقُتِل»[١٠٧].

وما تقدّم هي شذراتٌ من قتال أصحاب الإمام الحُسين عليه السلام وأهل بيته الأطهار تجلّت من خلالها صورُ الصبر على الخطب النازلة وأمثلة رائعة للبسالة في الجهاد الأكبر لأوفى الأصحاب، فكانوا كما قيل فيهم برواية (لابن طاووس) لم يحدّدْ قائلُها، والتي جاء فيها:

قومٌ إذا نودوا لدفع ملمّة ... والخيل بين مدعّسٍ ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا ... يتهافتون على ذهاب الأنفُس[١٠٨]

نستطيع القول بأنّ الحدث التأريخيّ بلغ الذروة والصراع ودخل مرحلة الحسم ممّا جعل لغة السيف والحوار كليهما حاسمة، وهذه الأبعاد لمسها الإمام الحُسين عليه السلام عندما توجّه نحو معسكر ابن زياد مخاطباً إيّاهم قائلاً: «يا ويلكم علام تقاتلونني؟! على حقّ تركته أم على سنّةٍ غيّرتها، أم على شريعةٍ بدّلتها؟!.

فقالوا: بل نقاتلك بُغْضاً منّا لأبيك وما فعل بأشياخنا يوم بدر وحنين»[١٠٩].

ويصوّر لنا هذه الحوار جذور الخصومة الأبديّة والسيوف المشرعة التي لم تغمد أبداً، ممّا أثار حفيظة الإمام الحُسين عليه السلام وهو يقول:

«اشتدّ غضبُ الله تعالى على اليهود إذ جعلوا له ولداً، واشتدّ غضب الله تعالى على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة، واشتدّ غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتدّ غضبه على قومٍ اتّفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيّهم، أما والله لا أُجيبهم الى شيء ممّا يريدون حتى ألقى الله تعالى وأنا مخضَّبٌ بدمي»[١١٠].

وقد صدق الإمام عليه السلام وعده لظالميه، ومن خالفوه وحاربوه وخذلوه ومن قتلوه ملعونون على لسان النبيّ الأميّ صلى الله عليه وآله ويضاعف لهم العذاب الأليم ولهم الخزي والعار في الدنيا والآخرة..

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً ... أبشروا بالعذاب والتنكيل

قد لُعِنتُم على لسان ابن داود ... وموسى وصاحب الإنجيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم ... من نبيٍّ ومرسلٍ وقتيل[١١١]

لقد نجح مفجّرو ثورة الإمام الحُسين عليه السلام في تحقيق أهدافها السياسيّة التي ثاروا من أجلها تاركين للمستقبل أمر تحقيق أهدافها البعيدة والمتجدّدة وهذا ما نراه اليوم حاضراً، فللحسين عليه السلام حرارةٌ لا تبرد في نفوس المؤمنين...

فقد كان لثورة سيّد الشهداء انعكاساتها ونتائجها الثوريّة المهمّة من خلال المطالبة بالثأر واسترداد الحقوق المسلوبة وإصلاح المجتمع الإسلاميّ وإعلاء كلمة الدين ومبادئه مثل ثورة التوّابين عام (٦٥هـ) بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي، ومن بعدها جاءت ثورة المختار الثقفيّ وثورة زيد بن علي وابنه يحيى(عليهما السلام)، وحملت كلّها المعنى والخطّ الثوريّ نفسه، وشعارُها: (يا لثارات الحُسين) بوجه الظلم والطغيان.

ومن خلال حركة التاريخ نستطيع القول: ما أشبه ثورة اليوم بثورة الإمام الحُسين عليه السلام وأحداثها وأسبابها، وهذا ما تجسّد جليّاً عندما لبّى أبناء العراق من أتباع آل البيت الأطهار ومناصروهم والمؤمنون بالمنهج الحُسينيّ الخالد نداء المرجعيّة الدينيّة بوجوب الجهاد الكفائيّ للدفاع عن الدين والعرض والأرض... تأسّياً بأبي الأحرار عليه السلام مستلهمين من ثورته التحرّرية لمحاربة الانحراف، وهذا لا يتحقّق إلّا بوحدة المسلمين لمحاربة الفكر الأمويّ وخطابهم لتقسيم المجتمع الإسلاميّ الى طوائف متناحرة على وفق أغراضهم وأهوائهم.

فإعلان الجهاد كان لتحقيق الأمن الفكريّ للمجتمع الإسلاميّ ضمن أسسٍ ومبادئ سلوكيّة وأخلاقيّة تسودها العدالة والمساواة ونبذ العنف بين المسلمين، ومن هنا ارتبط الجهاد الكفائيّ في العراق ممثّلاً بأبطال الحشد الشعبيّ والجيش العراقي بحركة ثورة الإمام الحُسين عليه السلام التحرّرية، فجاءت مبادئهما متطابقة ممّا فرض حتميّة الجهاد للأسباب الآتية:

١- دافع دينيّ لتثبيت الدين الإسلاميّ ومبادئه وعدم السماح بالإساءة اليه.
٢- دافع سياسيّ للحفاظ على البلاد والعباد وصيانة العرض.

٣- دافع اقتصاديّ لتحقيق العدالة والمساواة ورفض الظلم والعوز.

٤- دافع اجتماعيّ يتمثّل بالتصدّي لإضعاف المجتمع وتقسيمه على فئات وطوائف للسيطرة عليه، فهدف الجهاد إصلاحيّ.

٥- دافع ثقافيّ يقف ضدّ تجاوز القيم الإسلاميّة وطمس معالمها ونشر الفساد الأخلاقيّ.

ليعلنوا تجديد ولائهم لسيّد الشهداء عليه السلام بنداء (لبّيك يا حسين) كتأكيدٍ على السير بنهجه الثوريّ في التضحية، وبخطّ المرجعيّة الرشيدة في النجف الأشرف لمحاربة الفاسدين والمارقين بأفكارهم الهدّامة للدّين، والثبات على القيم والمبادئ المُحمّدية السامية. ليُثبت الحشدُ الشعبيّ والجيش العراقيّ للعالم بأنّهم صوتُ الإمام الحُسين عليه السلام، سائرون على النهج الحُسينيّ الإسلاميّ ونهج أهل بيته الأطهار وأصحابه الكرام في واقعة الطفّ، فتكون كرامتهم من الله الشهادة، لرفض الظلم والفساد وإصلاح المجتمع من الأهواء والبدع أسوةً بثورة الإمام الحُسين عليه السلام وخطّها الإلهيّ المُحمّدي الأصيل، والتفاعل معها في الشكل والمضمون لمواجهة الجماعات المتطرّفة، وبذلك فقد شكّل أبناءُ الحشد الشعبيّ المقدّس امتداداً حيّاً رائعاً لنهضة الإمام الحُسين عليه السلام الخالدة..

وأخيراً نقول قول من قال فأجاد في قوله:

فاجعةٌ إنْ أردتُ أكتبُها ... مجملةً ذكرةً لمذّكر

جرت دموعي فحال حائلُها ... ما بين لحظ الجفون والزبر

وقال قلبي بُقياً عليّ فلا ... والله ما قد طُبِعْت من حجر

بكت لها الأرضُ والسماءُ وما ... بينهما في مدامعٍ حمر[١١٢]

الخاتمة

يعدّ الرجزُ شكلاً من أشكال الشعر العربيّ القديم منفرداً بأبياته، أي يعدّ كلّ شطرٍ فيه بيتاً، وتُسمّى قصائده بالأراجيز أو الأرجوزة.

تأثّر مضمون الأرجوزة العربيّة في العصر الأمويّ بشكلٍ واضح وجليّ بالحياة السياسيّة وتصاعد العصبيّة العربيّة، ممّا دفع العرب للتمسّك بلغتهم الفصيحة للحفاظ على نقاوتها من اللحن، بسبب طبيعة التطوّرات السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة فيها.

وهذا ممّا انعكس على مواضيع الرجز ومضامينه، من حيث اللّفظ والمعنى، فأخذ بعض الرجّاز يطيلون في أراجيزهم ويصرفون فيها القول حتّى اكتسبت خصوصيّةً وتميّزاً، ممّا رفع من مكانة الرجّاز، فأضحى مادّة إعلاميّة خصبة ومهمّة للإشادة ببعض المواقف المحتدمة في ذلك العصر، وهذا ما نراه جليّاً في أراجيز شهداء أبطال واقعة الطفّ بصورة شعريّة راقية وأكثر نضجاً أدبيّاً، اتّسمت بدقّة التعبير وبراعة التصوير بالمعنى والمضمون، طالت أبياتها أو قصرت.

من خلال تتبّعنا الدقيق للروايات التاريخيّة نجد بأنّ للمبارزين من أهل البيت الأطهار النصيب الأوفر في تلك الأراجيز، التي لا تخلو من قيم خاصّة اتّسمت بها معظم أراجيزهم بفنٍّ شعريّ موضوعيّ مميّز، وبلغةٍ ارتجاليّة مليئة بالانفعالات، ودقّة في نقل أحاسيسهم وامتازت بالبساطة والسرعة في مقاطعها الشعريّة القصيرة والموزونة والمنسجمة التي تقوم على التفعيلة الواحدة.

لو تعمّقنا في هذه الأراجيز لوجدنا في طيّاتها رسالةً بلاغيّة رائعة لبني أميّة وقادتهم، يظهر من خلالها أسلوب التحدّي والثبات والإصرار الى جانب الإنذار والتهديد والوعيد، عبرّ من خلالها شهداء الطفّ عن مواقفهم الثابتة في نصرة الإمام الحُسين عليه السلام وإصرارهم العتيد للفداء دونه، وقد قدّموا من خلال أبيات أراجيزهم صورةً شعريّة تجلّت من خلالها صورُ الصبر والجهاد الأكبر ضدّ الخصومة الأبديّة والسيوف المشرعة التي لم تُغمدْ أبداً من معسكر ابن زياد وأعداء آل بيت النبوّة الأطهار.

نستطيع القول بأنّ أراجيز شهداء واقعة الطفّ جعلت من لغة السيف والحوار كليهما حاسمةً في مواجهة الأعداء وإضعاف معنويّاتهم القتاليّة.

الهوامش

(١) سورة التوبة، الآية:٣٢

(٢) ابن منظور: مُحَمّد بن مكرم (ت:٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، ط١، قم، ١٤٠٥هـ، ج٦، ص١٠٧.

(٣) ابن دريد: أبو بكر مُحَمّد بن الحسن الأزدي (ت٣٢١هـ/ ٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩١، ج ٣، ص ٢٣١.

(٤) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ط ١، بيروت، ١٤٠١هـ، ج٢، ص٤٨٤.

(٥) الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحُسين:(ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) الأغاني، مصر، مطبعة التقدم، ج ١٨، ص ١٦٤.

(٦) عطوان: حسين، مقدّمة القصيدة العربيّة في العصر الأمويّ، مصر، دار المعارف، ١٩٧٤م، ص ١٤٤.

(٧) حسين عطوان، المصدر نفسه، ص ١٤٤.

(٨) الأصفهاني، مقاتل الطالبيّين، تحقيق السيد أحمد صقر، ط١، إيران، ١٤٢٥هـ/ ص٨٦.

(٩) أبو مخنف: لوط بن يحيى بن سعد الأزدي الغامدي (ت١٥٧هـ/ ٧٧٣م) مقتل الحُسين، النجف، دار النبلاء، بلا ت، ص ١٢٧؛ البلاذري: أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) أنساب الأشراف، حقّقه وقدّم له: سهيل زكار ورياض زركلي، ط١، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٦م، ج٣، ص٤١٠؛

المقرم، عبد الرزاق بن مُحَمّد (ت١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) مقتل الحُسين، ط٣، طهران، مكتبة آل علي، ١٣٨٦هـ، ص٢٦٧.

(١٠) الطبري: أبو جعفر مُحَمّد بن جرير(ت٣١٠هـ/ ٩٩٢م) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق مُحَمّد أبي الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، ١٩٩٢، ج٥، ص٤٠٧-٤٠٨.

(١١) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص١٢٧، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٤٦؛ الخوارزمي: أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد (ت٥٦٨هـ/ ١١٧٢م)، مقتل الحُسين، تحقيق: مُحَمّد السماوي، ط٢، طهران، بلات، ج٢، ص٣٥.

(١٢) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ١٢٧-١٢٨، وفي رواية الخوارزمي في (مائة وعشرين رجلاً) مقتل الحُسين، ج٢، ص٣٥.

(١٣) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤١٥-٤٦٨؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيّين، ص٨٧.

(١٤) مقاتل الطالبيّين، ص ٨٨.

(١٥) الخوارزمي، مقتل الحُسين، ج٢، ص٣٤؛ ابن شهر آشوب: أبو عبد الله مُحَمّد بن علي (ت٥٨٨هـ/ ١١٩٢) مناقب آل أبي طالب ط١ لبنان، ج٤، ص١٠١٢، إنّما قصد (حسبي أبي شرفاً وجدّي) وهذا ما يُفهم من سياق البيت الشعريّ والخطأ من التصحيف وهذا ما نرجّحه.

(١٦) الأصفهاني، مقاتل الطالبيّين، ص ٨٨، ابن شهر آشوب، المناقب، ج٤، ص١٠١٢.

(١٧) الخوارزمي، مقتل الحُسين، ج٢، ص٣٤؛ ابن شهر آشوب، المناقب ج٤، ص١٠١٤.

(١٨) الأصفهاني، مقاتل الطالبيّين، ص ٨٨؛ الخوارزمي، مقتل الحُسين، ج٢، ص٣٤.

(١٩) الخوارزمي، مقتل الحُسين، ج ٢، ص ٣٣.

(٢٠) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص ٨٩.

(٢١) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ٨٩؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٣، ص ٤٠٦، الأصفهاني، مقاتل الطالبيّين، ص ٨٩.

(٢٢) ابن قتيبة، أبو محُمّد عبد الله مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) المعارف، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢، ص١٢٧؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيّين، ص٨٩؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٢، ص٤٢١.

(٢٣) مقاتل الطالبيّين، ص٨٩؛ الخوارزمي، مقتل الحُسين، ج ٢، ص ٣٤.

(٢٤) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ٧٩؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيّين، ص٩٠.

(٢٥) الأصفهاني، مقاتل الطالبيّين، ص٩٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٥، ص ٢٧.

(٢٦) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ٨٩.

(٢٧) أبو مخنف، المصدر نفسه، ص ٩٠.

(٢٨) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ٩٠.

(٢٩) الأصفهاني، مقاتل الطالبيّين، ص٩٠.

(٣٠) أبو مخنف، المصدر نفسه، ص ٩١.

(٣١) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ٩١ – ٩٢.

(٣٢) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ٩٢.

(٣٣) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ٩٢-٩٣.

(٣٤) أبو مخنف، المصدر نفسه، ص ٩٣.

(٣٥) تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٦٨.

(٣٦) الطبري، المصدر نفسه، ج٥، ص٤٦٨؛ الأصفهاني، المصدر نفسه، ص ٩١.

(٣٧) أبو مخنف، المصدر نفسه، ص ١٢٤

(٣٨) أبو مخنف، المصدر نفسه، ص ١٢٤ – ١٢٥.

(٣٩) الخوارزمي، مقتل الحُسين، ج٢، ص٣١.

(٤٠) ابن سعد: مُحَمّد بن منيع البصري الزهري (ت: ٢٣٠ه/ ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، بلا ت، ج ٦، ص ٤٤٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٤٨؛ الخوارزمي، المصدر نفسه، ج٢، ص ٣١ – ٣٢.

(٤١) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ١٢٦.

(٤٢) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ١٢٧.

(٤٣) ابن قتيبة، المعارف، ص ١٢٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٤٦٨؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيّين، ص ٩٣؛ الشيخ المفيد: أبو عبد الله مُحَمّد بن مُحَمّد بن النعمان (ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) الإرشاد في معرفة حجيج الله على العباد، تحقيق مؤسّسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، ط٢، قم، ١٤١٦ هـ/ ج٢، ص١٠٠ الخوارزمي، مقتل الحُسين، ج٢، ص٣١وص٥٣.

(٤٤) الخوارزمي، مقتل الحُسين، ج٢، ص ٣٣.

(٤٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٦٨؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيّين، ص٩٣ وسمّاه (حرملة بن كاهل الأسدي).

(٤٦) الطبري، المصدر نفسه، ج٥، ص٤٦٩.

(٤٧) الأصفهاني، مقاتل الطالبيّين، ص ٩٥.

(٤٨) تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٨٧-٣٨٨.

(٤٩) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ١١٤-١١٥.

(٥٠) أبو مخنف، المصدر نفسه، ص ١١٥.

(٥١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٦٩؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيّين، ص ٩٥(وسماه عبد الله بن قطنة)؛ الخوارزمي، مقتل الحُسين، ج٢، ص٣١.

(٥٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ١١٩؛ الأصفهاني، المصدر نفسه، ص ٩٥.

(٥٣) الخوارزمي، المصدر نفسه، ج٢، ص٣٠-٣١.

(٥٤) الأصفهاني، مقاتل الطالبيّين، ص ٩٦؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٠٧.

(٥٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٦٩؛ الأصفهاني، المصدر نفسه، ص٩٦.

(٥٦) الخوارزمي، مقتل الحُسين، ج٢، ص٣٠

(٥٧) الطبري، المصدر نفسه، ج٥، ص٤٦٩؛ الأصفهاني، المصدر نفسه، ص٩٦ ويسمّيه (عثمان بن خالد بن أسيد الجهني)

(٥٨) الطبري، المصدر نفسه، ج٥، ص٤٦٩.

(٥٩) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص ٩٧.

(٦٠) الخوارزمي، مقتل الحُسين، ج٢، ص٣٠

(٦١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٦٩.

(٦٢) الأصفهاني، مقاتل الطالبيّين، ص ٩٧.

(٦٣) ابن قتيبة، المعارف، ص ١١٨؛ الطبري، المصدر نفسه، ج٥، ص٤٦٩؛ الأصفهاني، المصدر نفسه، ص ٩٨.

(٦٤) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ١١٣.

(٦٥) أبو مخنف، المصدر نفسه، ص ١١٣-١١٤.

(٦٦) ينظر الخوارزمي، مقتل الحُسين، ج٢، ص٣٠؛ المقرّم، مقتل الحُسين، ص ٢٧٤

(٦٧) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص١١٤؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٦٩؛ الأصفهاني، المصدر نفسه، ص٩٨.

(٦٨) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص ٩٨

(٦٩) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص١١٤

(٧٠) ابن قتيبة، المعارف، ص١١٨.

(٧١) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ٧٦.

(٧٢) أبو مخنف، المصدر نفسه، ص٧٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥،

ص٤٢٠؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيّين، ص ١١٣.

(٧٣) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ٤٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص ٤٠٠؛ ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص ٦٧.

(٧٤) أبو مخنف، المصدر نفسه، ص ٩٨.

(٧٥) الخوارزمي، مقتل الحُسين، ج٢، ص١٨؛ ابن شهر آشوب، المناقب، ج٤، ص١٠٧(مع بعض الاختلاف).

(٧٦) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص ٤٠٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٤٣٦.

(٧٧) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ١٠٣؛ الطبري، م. ن، ج ٥، ص ٤٣٩، المقرّم، مقتل الحُسين، ص ٢٥٤.

(٧٨) أبو مخنف، المصدر نفسه، ص ١٠٣.

(٧٩) أبو مخنف، المصدر نفسه، ص١٠٣-١٠٤؛ الطبري، المصدر نفسه، ج٥، ص٤٣٩؛ الخوارزمي، المصدر نفسه، ج٢، ص٢٢، المقرّم، مقتل الحُسين، ص٢٥٤

(٨٠) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص١٠٤.

(٨١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص٤٠١ و٤٣٧؛ الحرّ العاملي، وسائل الشيعة، ج ١، ص ٧٣.

(٨٢) الطبري، المصدر نفسه، ج ٥، ص ٤٠٢.

(٨٣) مقتل الحُسين، ص ١١٩.

(٨٤) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ١٢٠.

(٨٥) أبو مخنف، المصدر نفسه، ص ١٢٢.

(٨٦) أبو مخنف، المصدر نفسه، ص ١٢٣.

(٨٧) أبو مخنف، المصدر نفسه، ص ١٢٣.

(٨٨) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ٣٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٥٣.

(٨٩) ابن طاووس أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر الحليّ (ت:٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م) اللهوف في قتلى الطفوف، بيروت، مؤسّسة الأعلمي، بلا. ت، ص ٧٠

(٩٠) الخوارزمي، مقتل الحُسين، ج٢، ص٢٤.

(٩١) ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص ٧٠

(٩٢) البلاذري، انساب الاشراف، ج٣، ص٣٩٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٢٢؛ المقرّم، مقتل الحُسين، ص ٢٥٣ – ٢٥٧.

(٩٣) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ١٠٦ – ١٠٧.

(٩٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٩٨؛ الطوسي: أبو جعفر محُمّد بن الحسن بن علي (ت:٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، جمال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط١، قم، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، ص ١٠٤.

(٩٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٩٨؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٠١.

(٩٦) الخوارزمي، مقتل الحُسين، ج٢، ص١٦.

(٩٧) البلاذري، المصدر نفسه، ج٣، ص٤٠٥؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٤٥.

(٩٨) الطبري، المصدر نفسه، ج٥، ص٤٤٥.

(٩٩) البلاذري، أنساب الأشراف، المصدر نفسه، ص٤٠٥؛ الطبري، المصدر نفسه، ج٥، ص٤٤٥.

(١٠٠) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٩١ -٣٩٩؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٣٣.

(١٠١) الخوارزمي، المصدر نفسه، ج٢، ص١٤.

(١٠٢) ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص ٦٩.

(١٠٣) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص١١١؛ البلاذري، أنساب الأشراف، المصدر نفسه، ج٣، ص٤٠٣؛ الطبريّ، المصدر نفسه، ج٥، ص٤٢٠ ويسمّونه (حوى).

(١٠٤) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ١١١؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٣؛ الخوارزمي، مقتل الحُسين، ج٢، ص٢٣ (مع بعض الاختلاف).

(١٠٥) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ١١١.

(١٠٦) أبو مخنف، المصدر نفسه، ص١١١؛ ويسمّيه (عمير بن المطاع)؛ الخوارزمي، المصدر نفسه، ج٢، ص٢٢.

(١٠٧) أبو مخنف، المصدر نفسه، ص١١٢؛ الخوارزمي، مقتل الحُسين، ج٢، ص٢٢؛

ابن شهر آشوب، المناقب، ج٤، ص١٠٠٨

(١٠٨) ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص ٧١.

(١٠٩) أبو مخنف، مقتل الحُسين، ص ١٣٢.

(١١٠) ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص ٦٤.

(١١١) المقرّم، مقتل الحُسين، ص ٣٠٤

(١١٢) القمّي، عبّاس (ت١٣٥٩هـ/ ١٩٤٩م)، مفاتيح الجنان، ط١، دار الهدى لإحياء التراث، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣، ص٣٥٨-٣٥٩.

المصادر والمراجع

- خير ما نبتدئ به القرآن الكريم.

(١)ابن دريد: أبو بكر مُحمّد بن الحسن الأزدي (ت:٣٢١هـ/ ٩٣٣م).

(٢)جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩١ م.

(٣)ابن سعد: مُحمّد بن منيع البصري الزهري (ت:٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).

(٤)الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، بلا.ت.

(٥)ابن شهر آشوب: أبو جعفر مُحمّد بن علي المازندراني (ت٥٨٨هـ/ ١١٩٢م).

(٦)مناقب آل أبي طالب، تحقيق وفهرسة يوسف البقاعي، ط٢، بيروت، مطبعة دار الأضواء، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

(٧)ابن طاووس: أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر الحلّي (ت: ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م).

(٨)اللهوف في قتلى الطفوف، بيروت، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بلا.ت.

(٩)ابن قتيبة: أبو مُحمّد عبد الله مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).

(١٠)المعارف، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.

(١١)ابن منظور: مُحمّد بن مكرم (ت:٧١١هـ/ ١٣١١م).

(١٢)لسان العرب، ط١، إيران، قم، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

(١٣)أبو مخنف: لوط بن يحيى بن سعد الأزدي الغامدي (ت:١٥٧هـ/ ٧٧٣م).

(١٤)مقتل الحُسين، النجف الأشرف، دار النبلاء، بلا ت.

(١٥)الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحُسين بن مُحمّد (ت:٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)

(١٦)كتاب الأغاني، مصر، مطبعة التقدم، بلا.ت.

(١٧)مقاتل الطالبيّين، تحقيق السيد أحمد صقر، ط١، إيران، ١٤٢٥هـ.

(١٨)البلاذري: أحمد بن يحيى (ت:٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)،

(١٩)أنساب الأشراف، حقّقه وقدّم عليه: سهيل زكار ورياض زركلي، ط١، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

(٢٠)الخوارزمي: أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد (ت: ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م).

(٢١)مقتل الحُسين، تحقيق: مُحمّد السماوي، ط٢، طهران، بلات.

(٢٢)السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (ت:٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

(٢٣)المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ط ١، بيروت، ١٤٠١هـ.

(٢٤)الشيخ المفيد: أبو عبد الله مُحمّد بن مُحمّد بن النعمان (ت:٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)،

(٢٥)الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسّسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث ط٢، قم، ١٤١٦هـ./ ١٩٩٥م.

(٢٦)الطبري: أبو جعفر مُحمّد بن جرير (ت:٣١٠هـ/ ٩٩٢م)

(٢٧)تاريخ الرسل والملوك، تحقيق مُحمّد أبي الفضل إبراهيم، مصر، مطبعة دار المعارف، ١٩٦٢.

(٢٨)الطوسي: أبو جعفر مُحمّد بن الحسن بن علي (ت:٣٨٥ه/ ٩٩٥م)،

(٢٩)رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط١، قم، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م.

(٣٠)الحرّ العاملي: مُحمّد بن الحسن (ت:١١٠٤هـ/ ١٥٩٢م)، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٣، قم، ١٤١٤هـ.

(٣١)عطوان، حسين، مقدّمة القصيدة العربيّة في العصر الأمويّ، مصر، دار المعارف، ١٩٧٤م.

(٣٢)القمّي، عبّاس (ت: ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٩م)، مفاتيح الجنان، ط١، دار الهدى لإحياء التراث، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(٣٣)المجلسي: مُحمّد باقر الأصفهاني (ت:١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، لبنان، بيروت، منشورات مؤسّسة الأعلمي، بلا.ت.

(٣٤)المقرّم: عبد الرزاق بن مُحمّد بن عباس (ت:١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)، مقتل الحُسين، ط٣ طهران، مكتبة آل علي، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.